ذلك في الأرض في زمانهم من أعدائهم الكثير (قل فللّه الحجّة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين) [168]. 3 ـ أنّ ما دلّت عليه أحاديث المهدي من امتلاء الأرض ظلماً وجوراً قبل خروجه، لا يدلّ على خلو الأرض من أهل الخير قبل زمانه، فالرسول (صلى ا عليه وآله) أخبر في أحاديث صحيحة بأنّه لا تزال طائفة من أُمته على الحقّ ظاهرين حتّى يأتي أمر ا، ومنها الحديث الذي رواه مسلم عن جابر أنّه سمع النّبي (صلى ا عليه وآله) يقول: «لا تزال طائفة من أُمتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة» قال: «فينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم: تعال صلّ لنا، فيقول: لا، إنّ بعضكم على بعض أُمراء، تكرمة ا هذه الأُمّة»[169]. وهذه الأحاديث، وأحاديث المهدي تدلّ على أنّ الحقّ مستمرّ لا ينقطع، لكنّه في بعض الأزمان تكون لأهله الغلبة ويحصل له الانتشار، كما في زمن الرسول (صلى ا عليه وآله) ، وكما في زمن المهدي وعيسى بن مريم، وفي بعض الأزمان يضعف أهل الحقّ ويتضاءل انتشاره. أمّا أنّ الحقّ يتلاشى ويضمحلّ، فهذا ما لم يكن فيما مضى منذ زمن الرسول (صلى ا عليه وآله) ، ولا يكون في المستقبل حتّى خروج الريح التي تقبض روح كُلّ مؤمن ومؤمنة كما أخبر بذلك الذي لا ينطق عن الهوى، صلوات ا وسلامه عليه. فما من زمن في الماضي إلاّ وقد هيّأ ا لهذا الدين من يقوم به، وفي هذا الزمن الذي تكالب أعداء الإسلام عليه، وغُزي بأبنائه المنتسبين إليه أعظم من غزوه